الى اخراجه من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سواتهما فشتان بين
من قصده النصيحة وبين من قصده الفضيحة ولا تلتبس احداهما
بالاخرى الا على من ليس من ذوي العقول الصحيحة

فصل وعقوبة من اشاع السوء على اخيه المومن
وتتبع عيوبه وكشف عورته ان يتبع الله عورته ويفضحه ولو في
جوف بيته كما روي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه وقد
اخرجه الامام احمد وابو داود والترمذي من وجوه متعددة
واخرج الترمذي من حديث واثلة بن الاسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك وقال حسن غريب
واخرج ايضا من حديث معاذ مرفوعا من عير اخاه بذنب لم يمت
حتى يعمله واسناده منقطع وقال الحسن كان يقال من عير اخاه بذنب
تاب منه لم يمت حتى يبتليه الله به وروي من حديث ابن مسعود
باسناد فيه ضعف البلاء موكل بالمنطق فلو ان رجلا عير رجلا برضاع
كلبة لرضعها وقد روي هذا المعنى عن جماعة من السلف ولما ركب ابن
سيرين الدين وحبس قال اني لاعرف الذنب الذي اصابني هذا عيرت
رجلا منذ اربعين سنة فقلت له يا مفلس

فصل ومن اظهر التعيير واظهر السوء
واشاعه في قالب النصح وزعم انه انما يحمله على ذلك العيوب اما
عاما واما خاصا وكان في الباطن انما غرضه التعيير والاذى فهو من
اخوان المنافقين الذين ذمهم الله في كتابه في مواضع فان الله تعالى ذم من
اظهر فعلا او قولا حسنا واراد به التوصل الى غرض فاسد يقصده في
الباطن وعد ذلك من خصال النفاق كما في سورة براءة التي هتك فيها
المنافقين وفضحهم باوصافهم الخبيثة والذين اتخذوا مسجدا ضرارا
وكفرا وتفريقا بين المومنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل

الايات

الايات وقال تعالى ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا
بما لم يفعلوا الاية وهذه الاية نزلت في اليهود وسالهم النبي صلى الله عليه وسلم
عن شيء فكتموه واخبروه بغيره فخرجوا وقد اروه ان قد اخبروه بما سالهم
عنه واستحمدوا بذلك عليه وفرحوا بما اوتوا من كتمانه وما سالهم عنه كذلك
قال ابن عباس رضي الله عنهما وحديثه بذلك مخرج في الصحيحين وعن ابي
سعيد الخدري ان رجالا من المنافقين كانوا اذا خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعتذروا اليه وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت هذه
الاية فهذه الخصال خصال اليهود والمنافقين وهو ان يظهر الا
الانسان في الظاهر قولا وفعلا وهو في الصورة التي اظهره عليها حسن
ومقصوده بذلك التوصل الى غرض فاسد فيحمد على ما اظهره من ذلك الحسن
ويتوصل هو به الى غرضه الفاسد الذي هو ابطنه ويفرح بحمده على ذلك الذي
اظهر حسن وهو في الباطن سيء وعلى توصله في الباطن الى غرضه السيء
فتتم له الفائدة وتنفذ له الحيلة بهذا الخداع ومن كانت هذه صفته فهو
داخل في هذه الاية ولا بد فهو متوعد بالعذاب الاليم ومثال ذلك
ان يريد الانسان ذم رجل وتنقصه واظهار عيبه لينفر الناس عنه اما محبة
لاذائه لعداوته او مخافة من مزاحمته على مال او رياسة او غير ذلك من الا
الاسباب المذمومة فلا يتوصل بذلك الا باظهار الطعن فيه بسبب
ديني مثل ان يكون قد رد قولا ضعيفا من اقوال عالم مشهور فيشيع
بين من يعظم ذلك العالم ان فلانا يبغض هذا العالم ويذمه ويطعن عليه
فيغر بذلك كل من يعظمه ويوهمهم ان بغض هذا الراد واذاه من اعمال
القرب لانه ذب عن ذلك العالم ودفع الاذى عنه وذلك قربة الى الله عز و
جل وطاعة فيجمع هذا المظهر للنصح بين امرين قبيحين محرمين احدهما
ان يحمل رد هذا العالم القول الاخر على البغض والطعن والهوى وقد
يكون انما اراد به النصح للمومنين واظهار ما لا يحل له كتمانه من العلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1